قيم الحداثة في منهاج التربية المدنية
ـ دراسة تحليلية لكتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط ـ

Modernity values in the civic education curriculum
- analytical study of the civic education book for the fourth year of the middle education stage -

ط د عبد النور مولاي مصطفى[1]* ، د محمد أوباجي[2]
[1]مخبر تعليمية اللغة والنصوص،جامعة يحي فارس المدية(الجزائر)،moulaimostapha@gmail.com
[2]مخبر تعليمية اللغة والنصوص،جامعة يحي فارس المدية (الجزائر)، oubadji2017@gmail.com
تاريخ الاستلام: 2023/06/27 تاريخ القبول: 2023/11/17 تاريخ النشر: 2024/01/31

ملخص:
هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة تضمين قيم الحداثة في منهاج التربية المدنية، من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي، إستخدم الباحثين المنهج الوصفي التحليلي وقائمة تحليل محتوى من إعدادهما، تم التأكد من صدقها،تكوّنت هذه الأداة من 20 قيمة فرعية توزعت على ثلاث مجالات رئيسية، بحيث كانت عينة الدراسة محتوى كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط للعام الدراسي 2023/2002.

وكشفت نتائج الدراسة عن توافر قيم الحداثة بدرجات متفاوتة، حيث بلغ عدد تكراراتالقيم ذات الصلة بالحداثة في محتوى كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط 74 تكرار، وتبين أنّ أكثر القيم تضمُّناً هي القيم الديمقراطية، بتكرار بلغ مجموعه (57) بنسبة 77.03%،يأتي في الترتيب الثاني قيم الهوية والتضامن الإنساني بتكرار بلغ مجموعه (17) بنسبة 22.97%،وفي الترتيب الأخير القيم العالمية العقلانية، بتكرار بلغ مجموعه (0) بنسبة 0% .

كلمات مفتاحية: القيم، الحداثة، كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط

* **المؤلف المرسل**

Abstract:

The study aimed to reveal the degree of inclusion of modernity values in the civic education curriculum, through analyzing the content of the textbook,The researchers used the descriptive analytical method and a content analysis list they prepared, the validity of which was confirmed. This tool consisted of 20 sub-values distributed over three main areas,The sample of the study was the content of the civic education book for the fourth year of the middle education stage for the academic year 2002/2023.

The results of the study revealed the availability of modernity values to varying degrees, as the number of occurrences of values related to modernity in the content of the civic education book for the fourth year of the middle education stage reached 74 occurrences, and it was found that the most included values are democratic values, with a total frequency of (57), representing 77.03%, In second place are the values of identity and human solidarity, with a frequency of (17) at a total of 22.97%, and in last place are the rational universal values, with a frequency of (0) at a total of 0%.

Keywords:values,modernity,civic education book for the fourth year of the middle education stage.

*المؤلف المرسل

1.مقدمة:

يُفترض من المناهج التربوية إعداد أجيال خالية من عُقد التخلف والولوع بالغالب، ويرتبط ذلك المسعى بمسألة القيم والوعي بها، والقيم تكوين فرضي يُستدل عليه من خلال التعبير اللفظي والسلوك الشخصي والإجتماعي، كما تتخذ القيم أبعاد جمالية وسياسية وإجتماعية وثقافية ودينية وفلسفية، ومن ثَمّ فهي شرط ضروري يمنح الإنسان إحساساً قوياً بإنسانيته وقيمته (عبود، 2000، ص. 188).

إذ يتوجب على التربية أن تحقق عنصر التكامل والتوازن بين العناصر العقلانية والعناصر الذاتية في العملية التربوية، وهذا يقتضي تحقيق التكامل بين عالم القيم الإنسانية وعالم القيم النفعية التي تأخذ طابعاً عقلانياً وموضوعياً(وطفة، 2014، ص. 19).

ومن هذا المنطلق برزت فكرة الدراسة المتمثلة في البحث عن مدى تضمُّن كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط لقيم عالمية تواكب الحداثة بنوعيها:

الثابت: المتمثل في قيم الهوية والتضامن الإنساني وقيم الديمقراطية، و**المتغير** المتمثل في القيم العقلانية العالمية، بإستخدام المنهج الوصفي التحليلي وقائمة تحليل محتوى من تصميم الباحثين لإستخراجالقيم التي تُسهمفي تحقيق الحداثة من محتوى كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط.

1.1 الإشكالية :

تُعتبر المؤسسات التعليمية أحد أهم الوسائل الأساسية للتنشئة الإجتماعية، فهي مجال يستهدف ترسيخ القيم والإتجاهات لدى الناشئة، ويُقصد بالقيم مجموعة من الأخلاق والتمثّلات السلوكية والمبادئ الثابتة أو المتغيرة التي ترتبط بشخصية الإنسان إيجاباً أوسلباً، وبالتالي تحدد كينُونته وطبيعته وهويته إنطلاقاً من مجموع تصرفاته الأدائية والوجدانية والعملية، والمدرسة هي المؤسسة التربوية الرسمية التي تقوم بعملية التربية، والمسؤولة عن النمو النفسي السّوي والتنشئة الإجتماعية السليمة، بُغية الإنتقال بهم من الإعتماد على غيرهم إلى الإستقلالوالإعتماد على النفس.

إلاّ أنّ ثقافةالإختراق الذي تطمح إليه العولمة، تعمل على جعل المجتمعات تعيش في حالة من الوهم الخادع، يتوهّم المجتمع بأنها تُفيده وتخدم حياته، لكن هذه الأوهام لها خطورتها على الهوية الثقافية، فيُخيّل للفرد أن حقيقة وجوده في فرديته وأن كل ما عداه أجنبي ولايعنيه، وهنا تُصبح جميع العلاقات الإجتماعية والأسرية والوطنية والقومية لا تعني له شيئاً، وبالتالي تذويب كل العلاقات التي تُبنى في إطار الجماعة، مُعلِناً الولاء إلى الآخر القوي في كل ما يُريده مما يؤثر سلباً على هويته الثقافية، مما يجعل الفرد غير مكترث لما يُسلب منه وما يُهدّد أصالته، وهذا هو الهدف الجوهري للإختراق الثقافي، حيث يرى "الجابري" أنّ العولمة تعمل على ربط الناس بعالم اللاوطن واللأمة واللادولة، وتُريد إدخالهم في الصراعات والحروب الأهلية (عياش، 2017).

ويكمُن دور التربية الحديثة في إحداث تغيير ثقافي إيجابي في المجتمع من خلال بناء رؤية فكرية دافعة للتغيير والتقدم في المجتمع، وإكساب الأفراد القيم والإتجاهات المساهِمة في إحداث التغيير وتقبُّل نتائجه، والعمل على عقلنة التربية للتغيّرات الثقافية

والإجتماعية من خلال تكوين العقلية الشمولية للأفراد، وتنمية طرائق التفكير والموائمة بين الأصالة والمعاصرة (زيادة، 2006، ص. 242).

فلا يمكن القول عن أي مجتمع أنه حداثي دون أن يُحقق حداثته في المجال التربوي، ومن هذا المنطلق يرى أسعد وطفة أنه لا يمكن لأي مجتمع أن يُحقق نهضته وحضارته خارج الأنساق التربوية، فالتربية تأخذ دورها في عمق التحولات الحضارية، وتُشكل مبدأ النهوض الحضاري (سيساني، 2022، ص. 479).

فنحن مُطالبون اليوم بتربية جديدة تعتمد أُسُساً جديدة تنطلق من مبدأ التغيير وتسير على هدى الإبداع، وتعتمد الحوار وتُعلي من القيم الديمقراطية، تربية منفتحة تعتمد على معطيات التكنولوجيا ومبدأ الإستمرارية وقيم التعاون والتكامل (وطفة، 2014، ص. 21).

وعليه فإن مشكلة البحث تبلورت في التعرف على مايتضمنه كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط من قيم عالميةتُساير التقدم الحاصل في الدول المتطورة دون التجرّد من القيم الأصيلة، وفي ضوء ذلك سعى البحث إلى الإجابة على السؤال الرئيسي التالي: **ما مدى تضمُّن قيم الحداثة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط ؟.**

2.1 أهداف الدراسة: سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على مدى تضمّن محتوى منهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط، لقيم الهوية والتضامن الإنساني.
- التعرف على مدى تضمّن محتوى منهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط، لقيم الديمقراطية.
- التعرف على مدى تضمّن محتوى منهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط، للقيم العالمية العقلانية .

3.1أهمية الدراسة: هذه الدراسة تنطوي على أهمية نظرية وتطبيقية يمكن فصلها على النحو التالي:

الأهمية النظرية:

- إستكشاف جوانب القوة و الضعف في المواد التعليمية والكتب المدرسية بقصد تحسينها.
- العناية بدراسة قيم جديدة تقوم على الحداثة والأنسنة والتنوع الثقافي في محتوى مقررات مادة التربية المدنية، وفي مراحل التعليم المختلفة

الأهمية التطبيقية:

- تقديم صورة عن واقع محتوى منهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط، في تنمية قيم عالمية تُسهم في إحداث التغيير الإيجابي لدى التلاميذ في عالم لا يتوقف عن التّغير.

-نتائج هذه الدراسة وتوصياتها ستُزود القائمين على إعداد المناهج بقائمة من القيم التي تقوم على الحداثة والأنسنة والتنوع الثقافي، اللازم تضمينُها في محتوى منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط.

2. مصطلحاتالدراسة:

1.2 القيم:

يُقصد بالقيم في القاموس العربي بأنها القيّم على الأمر؛ أي الذي يتولاه، فيُقال كتاب قيّم أي كتاب نفيس، أي محتواه نفيس، والقيمة جمعها قيم، أي الثمن الذي يُعادل المتاع، يُعرف "بارسونز" القيم بأنها نماذج وأشكال من التميز والتصنيف والإنتقاء تمثل توجهاً لسلوك الفرد في موقف الإختيار (النيرب، 2016، ص ص. 33- 34).

وتُعرف القيم إصطلاحابأنها: "تركيب يتألف من الأفكار والإتجاهات التي تُعطي مقياساً للتفضيل أو أولوية للدوافع والأهداف، وكذلك لمجرى الفعل بدءاً من الفعل وإنتهاءاً بالهدف" (عزوز، 2011، ص. 192).

2.2الحداثة:

يقصد بها: هي الفكر القائم على المعرفة المجرّدة، الفردية، الليبيرالية، التوجه المستقبلي، العلمانية (بوجمعة، 2013، ص.33).

3.2 كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط:

هو كتاب مدرسي معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية طبقا للقرار رقم: 211. م ع. 2019 سنة النشر: 2021 - 2022، دار النشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ينتمي لمنهاج الجيل الثاني (الطبعة الثالثة)، يقع الكتاب في ثمانين صفحة (80) صفحة، ويتضمن سلسلة من السندات والوسائط البيداغوجية والنشاطات التعليمية والتقويمية المختلفة (وزارة التربية الوطنية، 2021، ص ص.4 - 5).

3. الدراسات السابقة:

1.3 دراسة (Moon et Koo, 2011):

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من أثر تضمين **مفاهيم المواطنة العالمية** وحقوق الإنسان في المناهج الوطنية والتتابع في تنظيم المناهج وإستخدام طرائق تدريسية مختلفة عن المفاهيم التقليدية للدولة المدنية والهوية الوطنية، في ضوء ذلك قام الباحثان

بتحليل محتوى كتب التربية المدنية في كوريا الجنوبية، وأوضحت نتائج الدراسة التزايد الكبير في موضوعات المواطنة في المناهج الدراسية، وأثر هذه الموضوعات في جعل المتعلم محوراً أساسياً للعملية التعليمية في تنمية مواطنين صالحين على أساس الحقوق والواجبات والمشاركة والمسؤولية الجماعية ووضع السياسات.

2.3 دراسة (Leek, J,2016):

هدفت الدراسة إلى تحليل محتوى المناهج الدراسية المتضمنة **التربية على المواطنة العالمية** في بولندا للتعرف على تطور تعليم المواطنة العالمية في بولندا، من حيث أهم قضايا التربية على المواطنة العالمية المدرجة في المناهج الدراسية، وأتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي (تحليل المحتوى) للمناهج الدراسية الوطنية التي أُدخلت إلى المدارس في العام 2009، والذي يشملمستويات التعليم الإلزامي للمرحلة الإبتدائيةوالثانوية والثانوية العليا، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنّ التربية على المواطنة العالمية في بولندا تهدف إلى خلق المواطن في المجتمع العالمي دون التخلي عن هويتهم الوطنية، كما تهدف إلى تنمية الشعور الإيجابي بالذات، والمشاركة بالتغيير وتطوير قيم إحترام التنوع الثقافي والعدالة الإجتماعية وحقوق الإنسان.

3.3 دراسة معاري والعسالي (2017) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على **القيم أو المعايير العالمية للمواطنة**، ومدى تضمنها في منهاج التربية الوطنية للصف السابع الأساسي في فلسطين، إستخدمت الباحثتين المنهج الوصفي التحليلي (تحليل المحتوى) للتعرف على درجة مراعاة منهاج التربية الوطنية للصف السابع للمعايير العالمية للمواطنة، و تمثل مجتمع البحث في محتوى منهاج التربية الوطنية للصف السابع الأساسي في طبعته التجريبية الثانية عام 2002، الفصل الدراسي الأول 2016 -2017، صمّمت الباحثتين أداة بحث تمثلت في قائمة المعايير العالمية للمواطنة الواجب توافرها في محتوى كتاب التربية الوطنية في المرحلة الأساسية العليا بفلسطين، و بعد التأكد من صدق و ثبات الأداة، تم إستخدامها كأداة تحليل لمحتوى كتاب التربية الوطنية للصف السابع الأساسي، تمحورت الدراسة حول الإجابة عن السؤال التالي : ما المعايير الواجب توافرها في منهاج التربية الوطنية للصف السابع الأساسي، وما مدى مراعاة محتوى منهاج التربية الوطنية للصف السابع لهذه المعايير؟، و لقد توصلت الدراسة إلى ما يلي:

ـ جاء في الترتيب الأول المجال الإجتماعي بنسبة 55.8%، ثم المجال السياسي بنسبة 33.7%، يليها المجال الثقافي بنسبة 9.3%، وجاء في الترتيب الأخير المجال الإقتصادي بنسبة 1.2%.

4.3 دراسة سيساني (2022):

هدفت الدراسة إلى تبيان مستوى التحديات التي تواجهها النظم التربوية العربية والتي فرضتها العولمة في الجانب الثقافي والقيمي وكذا الجانب التكنولوجي والإقتصادي، وإبراز خطورة هذه العولمة ولاسيما إكتساحها المجال التربوي والتعليمي، كما حاول الباحث تقديم خصائص النظام التربوي في البلاد العربية، والعراقيل التي تحول دون تطوره ومسايرته للتقدم الحاصل في الدول المتطورة، وهذا رغم الإصلاحات المتعددة التي طالت هذه الأنظمة، ولقد خلصت الدراسة إلى أنه لاسبيل للدول العربية إلى أن تكيف أنظمتها التربوية ومناهجها التعليمية، وفق ما هو معمول به في الدول المتقدمة مع مراعاة وبشكلٍ واعٍ قيمها الأصلية دون نكرانها أو التجرد منها.

5.3 التعليق على الدراسات السابقة:

تباينت نتائج الدراسات التي بحثت في التعرف على واقع القيم في المناهج والكتب المدرسية، تبعاً لتباين أهدافها وإجراءاتها وعيّناتها، فإختلاف أسلوب كل باحث في معرفة القيم وتحليلها، نتج عنه إعداد قوائم تتضمّن توزيعات وتصنيفات مختلفة لهاته القيم ، لتعدّد مصادرها وتنوّع موضوعاتها، مع الأخذ بعين الإعتبار كذلك الخصائص المعرفية والنفسية والإجتماعية لكل مرحلة عمرية للمتعلمين، وهذا ما يُبرر التباين في توزيع وترتيب وتكرار القيم في محتوى عديد الكتب المدرسية، خاصة تحليل محتوى كتب التربية المدنية لمختلف المستويات، كما في دراسة (معاري والعسالي، 2017).

ما يميّز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنّها :

ـ إستهدفت عينتها منهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط.

ـ هدفت إلى الكشف بشكل مُوسّع عن مدى تناول منهاج التربية الوطنية لمرحلة التعليم المتوسط لقيم عالميةبنوعيها الثابت والمتغير، تُسهم في إحداث التغيير الإيجابي الذي يُساير التقدم الحاصل في الدول المتطورة دون التجرد من القيم الأصيلة .

4. تساؤلات الدراسة: تحاول الدراسة التحقق من التساؤلات التالية:

- **التساؤل الأول:**كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط يتضمن قيم الهويةوالتضامن الإنساني .
- **التساؤلالثاني:**كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط يتضمن قيم الديمقراطية.
- **التساؤلالثالث:**كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط يتضمن قيم عالمية عقلانية.

5. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.5 حدود الدراسة:

حدود موضوعية: حدود الدراسة الحالية إقتصرت على تحليل منهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط،حيث تحددت عملية التحليل في إستخراج قيم عالمية ذات الصلة بالحداثة بنوعيها **الثابت** وهي قيم الهوية والتضامن الإنساني وقيم الديمقراطية ذات الصلة بحقوق الإنسان المنصوص عليها في العهود والمواثيق الدولية والإقليمية ، والنوع الثاني **متغير** وهي القيم العقلانية العالمية.

حدود مكانية:تحليل محتوى كتابالتربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط المعتمد من طرف وزارة التربية الوطنية طبقا للقرار رقم: 211. م ع. 2019، سنة النشر: 2021- 2022، دار النشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ينتمي لمنهاج الجيل الثاني، الطبعة الثالثة.

حدود زمانية: جرى تطبيق الدراسة للعام الدراسي 2023/2022.

2.5منهج الدراسة:

لقد إستُخدم في الدراسة الحالية منهج الوصفي التحليلي (تحليل المحتوى)؛ لأنّ الدراسة تهدف إلى تحليل محتوى أو مضمون منهاج التربية المدنية، في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط، والبحث عن ما يتضمّنه هذا الكتاب من قيم عالمية بمجالاتها المختلفة التي تُسهم في إحداث تغيير ثقافي إيجابي.

يُعرف منهج تحليل المحتوى بأنه: "تجزئة المنهج وتقسيم ما يتضمنه من معارف وإتجاهات وقيم ومهارات إلى عناصرها المكونة لها" (الهاشمي، عطية، 2014، ص. 174).

3.5 مجتمع الدراسة:

مجتمع البحث في هذه الدراسة تمثّل في الكتاب المدرسي لمادة التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط، وفق منهاج الجيل الثاني.

4.5 عينة الدراسة ومبررات إختيارها:

لقد تم إختيار كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط، بطريقة قصدية مُتعمّدة، لإستخراج مختلف القيم العالمية ذات الصلة بالحداثة بنوعيها الثابت والمتغير، هذا الكتاب معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية طبقا للقرار رقم: 211. م ع. 2019 سنة النشر: 2021 - 2022، دار النشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ينتمي لمنهاج الجيل الثاني (الطبعة الثالثة)، أشرفت على تأليفه لجنة مكونة من: مفتش التربية الوطنية (بن الصغير إسماعيل) ومفتشي التعليم المتوسط (غزال عبدالسلام، موبحةفوضيل) وأساتذة التعليم المتوسط (قاوة سالم، عبدالعزيز وردة)، يقع الكتاب في ثمانين (80) صفحة، ويتضمّن سلسلة من السندات والوسائط البيداغوجية والنشاطات التعليمية والتقويمية المختلفة.

يرجع تركيز الباحث على كتاب التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط إلى أهمية هذه المادة في ترسيخ القيم في أذهان المتعلّمين، كما أن في هذه المرحلة العمرية تبرُز قدرات المتعلم ويزداد وعيُه وإدراكه لما يتلقاه، كما أنّ مرحلة التعليم المتوسط هي الأنسب لعملية التنشئة من خلال إكتسابهلسلوكات وقيم وإتجاهات وخبرات تنقُل المتعلم إلى عالم الكبار.

5.5أداة الدراسة:

في هذه الدراسة تم تصميم قائمةتحليل محتوى تسمح برصد تكرارات قيم عالمية بنوعيها الثابت والمتغير فيمادة الإتصال محل التحليل،بإتباع الخطوات التالية:

تحديد فئات التحليل:فئة التحليل المعتمدة في هذه الدراسة هي: فئة القيم العالمية بنوعيها الثابت والمتغير، التي تُسهم في إحداث تغييرثقافي إيجابي .

وحدة التحليل: تم تحديد الكلمة والجملة والفكرة ، كوحدتي تحليل؛وهذا ما يُناسب موضوع هذه الدراسة، وهو البحث في مضامين منهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط عن قيم ذات الصلة بالحداثة بنوعيها الثابت: وهي قيم الهوية والتضامن الإنساني وقيم الديمقراطية ذات الصلة بحقوق الإنسان والمتغير: وهي قيم عقلانية عالمية.

وحدة السياق: تم إستخدام السندات ونشاطات الإدماج والتقويم، كوحدة سياق، إذ يُمكن أن يتضمن السند الواحد أو النشاط الواحد، قيمة واحدة، أو مجموعة قيم جديدة تساهم في التغيير الثقافي الإيجابي.

وحدة التكرار: تم إستخدام التكرار، كوحدة لتعداد ظهور أي قيمة، من خلال تصنيفها في الفئة التي تنتمي إليها.

6.5 إعداد أداة تحليل المحتوى:

بعد تحديد وحدة التحليل، وفئات التحليل الرئيسية والفرعية، تم تصميم الأداة (قائمة تحليل محتوى) ،وهذا بعدالإطلاع على ماورد في أدبيات الدراسات السابقة، والإطلاع على محتوى نصوص المواد للعهود والمواثيق الدولية والإقليمة ذات الصلة بقيم حقوق الإنسان العالمية وهي: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان- الإتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان- العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية- العهد الدولي للحقوق الإقتصاديةوالإجتماعية والثقافية- الميثاق العربي لحقوق الإنسان.

صدق الأداة:

عُرضت الأداة في صورتها الأولية على خمسة محكمين، أساتذة جامعيين تخصص علم النفس وعلوم التربية من جامعة المديةلإبداء رأيهم في فقرات أداة التحليل، من حيث الصياغة اللغوية، ومن حيث مدى ملائمتها للمجال الذي وُضعت فيه، ولقد تم الأخذ برأي الأغلبية في عملية تحكيم فقرات أداة التحليل، وجرى التعديل في ضوء آرائهم ومقترحاتهم، وبذلك أصبحت هذه الأداة في صورتها النهائية تتضمن 20قيمة فرعية، موزعة على 03مجالات رئيسية:

المجال الرئيسي	القيم الفرعية لكل مجال رئيسي
قيم الهوية والتضامن الإنساني	حق الشعوب في تقرير مصيرها - حق الشعوب في تعزيز هويتها الوطنية المشتركة، والتشبع بثقافة التآخي البشري، والتسامح، والإنفتاح على الآخر - حق الشعوب في بيئة سليمة في إطار التنمية المستدامة - حق الشعوب المضطهدة في التواصل معها - حق الشعوب في التنمية الشاملة - حق الشعوب في التمتع بالسلم والأمن - التحكم في اللغة الوطنية الرسمية
قيم الديمقراطية	حق الشعب في إختيار ممثّليه - الحق في المساواة - حق الفرد في محاكمة عادلة ونزيهة - حق الفرد في اللجوء إلى المحاكم في حالة الإعتداء على حقوقه الأساسية - حرية تكوين الجمعيات - حرية الإعلام والرأي والتعبير - حرية السفر والتنقل
القيم العقلانية العالمية	تعزيز الفكر العلمي والقدرة على الإستدلال والتفكير الناقد- تعزيز مهارات التحكم في تكنولوجيا المعلومات والإتصالات - غرس مبدأ التعلم الذاتي - تعزيز أسلوب الحوار التعلّمي عبر الأنترنت - التفتح على الثقافات والحضارات العالمية - تعزيز التواصل الإيجابي مع الشبكات المعلوماتية

7.5الأساليب الإحصائية للدراسة :

إستخدم الباحث في دراسته الحالية، الأساليب الإحصائية التالية: التكرارات، النسب المئوية.

6.عرض وإختبارتساؤلات الدراسة:

1.6عرض النتائج الخاصة بالتساؤل الأول:

ـ كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط يتضمّن قيم الهوية والتضامن الإنساني.

جدول رقم 01: يوضح تكرارات ونسب تضمُّن القيم الفرعية للمجال الرئيسي: قيم الهوية والتضامن الإنساني في محتوى كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط.

المجال الرئيسي	التكرار	النسبة %	القيم الفرعية للمجال الرئيسي	التكرار	النسبة %
قيم الهوية والتضامن الإنساني	17	22.97	حق الشعوب في تقرير مصيرها	3	17.65
			حق الشعوب في تعزيز هويتها الوطنية المشتركة، والتشبع بثقافة التآخي البشري، والتسامح، والإنفتاح على الآخر.	2	11.77
			حق الشعوب في بيئة سليمة في إطار التنمية المستدامة	5	29.41
			حق الشعوب المضطهدة في التواصل معها	4	23.53
			حق الشعوب في التنمية الشاملة	1	5.88
			حق الشعوب في التمتع بالسلم والأمن	1	5.88
			التحكم في اللغة الوطنية الرسمية	1	5.88

من نتائج الجدول رقم (01) تبين أنّ قيم الهوية والتضامن الإنساني بلغ مجموع تكرارها في محتوى كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط (**17**) أي بنسبة 22.97%، وعليه يمكن القول أنّ التساؤل الأولى **قدتحقّق.**

2.6عرض النتائج الخاصة بالتساؤلالثاني:

ـ كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط يتضمن قيم الديمقراطية.

جدول رقم 02: يوضح تكرارات ونسب تضمُّن القيم الفرعية للمجال الرئيسي: قيم الديمقراطية في محتوى كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط.

المجال الرئيسي	التكرار	النسبة %	القيم الفرعية للمجال الرئيسي	التكرار	النسبة %
قيم الديمقراطية	57	77.03	حق الشعب في إختيار ممثّليه	6	10.53
			الحق في المساواة	12	21.05
			حق الفرد في محاكمة عادلة ونزيهة	11	19.30
			حق الفرد في اللجوء إلى المحاكم في حالة الإعتداء على حقوقه الأساسية	14	24.56
			حرية تكوين الجمعيات	3	5.26
			حرية الإعلام والرأي والتعبير	6	10.53
			حرية السفر والتنقل	5	8.77

من نتائج الجدول رقم (02) تبين أنّ قيم الديمقراطية بلغ مجموع تكرارها في محتوى كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط (57) أي بنسبة 77.03%، وعليه يمكن القول أنّ التساؤلالثاني**قدتحقّق**.

3.6عرض النتائج الخاصة بالتساؤلالثالث:

- كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط يتضمّن قيم عالمية عقلانية.

جدول رقم 03: يوضح تكرارات ونسب تضمُّن القيم الفرعية للمجال الرئيسي: القيم العقلانية في محتوى كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط

المجال الرئيسي	التكرار	النسبة %	القيم الفرعية للمجال الرئيسي	التكرار	النسبة %
القيم العقلانية العالمية	0	0	تعزيز الفكر العلمي والقدرة على الإستدلال والتفكير الناقد	0	0
			تعزيز مهارات التحكم في تكنولوجيا المعلومات والإتصالات	0	0
			غرس مبدأ التعلم الذاتي	0	0
			تعزيز أسلوب الحوار التعلّمي عبر الأنترنت	0	0
			التفتح على الثقافات والحضارات العالمية	0	0

				تعزيز التواصل الإيجابي مع الشبكات المعلوماتية	0	0

من نتاج الجدول رقم (03) تبين أنّ محتوى كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط لايتضمن في محتواه القيم العقلانية العالمية، وعليه يمكن القول أنّ التساؤلالثالث**لميتحقَّق**.

7. تفسير ومناقشة النتائج:

أظهرت نتائج الدراسة أنّ :

- عدد تكراراتقيمالحداثة ذات البعد العالمي المتضمَّنة في محتوى كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط بلغ 74 تكرار، وتبين أنّ أكثر القيم توافراً هي قيم الديمقراطية، حيث بلغ مجموع تكرارها (57) بنسبة 77.03%، يأتي في الترتيب الثاني قيم الهوية والتضامن الإنساني حيث بلغ مجموع تكرارها (17) بنسبة 22.97%، وفي الترتيب الأخير القيم العالمية العقلانية حيث بلغ مجموع تكرارها (0) بنسبة 0%، ويُرجع الباحث توافر قيم الديمقراطية بشكل ملحوظ عن غيرها من القيم في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط، إلى أهمية هذه القيم بسبب عالميتها، حيث تُساهم في تمكين الأفراد من الدفاع عن حقوقهم وحقوق الآخرين، وهذا التمكين يُشكل إستثماراً هاماً لمستقبل الناشئة، يهدف إلى إقامة مجتمع عادل وديمقراطي يحكمه القانون، يستطيع أفراده المطالبة بحقوقهم وحرياتهم المشروعة، بشكل سلمي ومنظّم، وتكون فيه حقوق الإنسان المدنية والسياسية والإجتماعية والثقافية موضع إحترام وتقدير.
- أعلى القيم تكراراً في مجال قيم الهوية والتضامن الإنساني كانت: "حق الشعوب في بيئة سليمة " بتكرار بلغ مجموعه (5) وبنسبة 29.41 %، تلاها في المرتبة الثانية "حق الشعوب المضطهدة في التواصل معها "، بتكرار بلغ مجموعه (4) وبنسبة 23.53 %، تلاها في المرتبة الثالثة "حق الشعوب في تقرير مصيرها " بتكرار بلغ مجموعه (3)، وبنسبة 17.65 %، تلاها في المرتبة الرابعة "حق الشعوب في تعزيز هويتها الوطنية المشتركة، والتشبع بثقافة التآخي البشري، والتسامح، والإنفتاح على الآخر" بتكرار بلغ مجموعه (2)، وبنسبة 11.77 %، تلاها في المرتبة الخامسة كل من "حق الشعوب في التنمية " و"حق الشعوب في التمتع بالسلم والأمن" و" التحكم في اللغة الوطنية الرسمية بتكرار بلغ مجموعه (1) لكل قيمة وبنسبة 5.88 %،

ويُرجع الباحث سبب هذا التباين في التوزيع، إلى إيلاء الأهمية البالغة لقيمتي "حق الشعوب في بيئة سليمة " و"حق الشعوب في تقرير مصيرها" كون هاتين القيمتين ضروريتين لترسيخ فكرة الحفاظ على موارد وسيادة الدولة في أذهان المتعلمين حتى تستفيد منها الأجيال القادمة في إطار ما يُسمى بالتنمية المستدامة، يليها في الأهمية قيمة "حق الشعوب في تعزيز هويتها الوطنية المشتركة، والتشبع بثقافة التآخي البشري، والتسامح، والإنفتاح على الآخر" وقيمة "التحكم في اللغة الوطنية الرسمية" وهذا ما يتفق مع دراسة (Leek, J, 2016)،كون هاتين القيمتين تقاوم الإختراق الثقافي وتحمي هوية الأمة وخصوصيتها من الإنحلالوالتلاشي،بدلاً من الإنغماس الكلي في العولمة والذوبان فيها، فثقافة الإنفتاح التّام دون إدراك لما يتم نقله من الحضارة الغربية يؤدي إلى قتل الهوية، فثقافة الإختراق تحمل إيديولوجيا الغزو وتسطيح الوعي والقضاء على هوية المجتمع، فهي أكثر خطورة لأنها تعمل على إفراغ الهويات وبالتالي إقصاؤها وجعلها تابعة لا متبوعة، وبالتالي تعزيز هاتين القيمتين في وجدان الناشئة سوف يُرشّد العولمة لتصبح عولمة مسؤولة وليست عولمة مفروضة، أي الأخذ منها ما يوافق ثقافتنا والإبتعاد عن كل ما يهدّد كياننا وتواجدنا، فالعولمة المفروضة تعمل على تذويب شيء إسمه الدولة أو الوطن أو الأمة، حيث يرى "الجابري" أنّ العولمة تعمل على ربط الناس بعالم اللاوطنواللادولة، وتريد إدخالهم في الصراعات والحروب الأهلية، وبالتالي القضاء على الهوية الثقافية، وقضية الهوية الثقافية مهمة جداً، لأنها تمثل صورة "الأنا" أمام الغير، حيث تحاول "الأنا" إثبات ذاتها أمام الآخر، مما يتشكل للأنا هويتها الخاصة بها، وتفرّدها بخصائص ومميزات تميّزها عن الآخر، إلا أنه ما يجب الإشارة إليه هو أن قيمة "تحكم الناشئة في اللغة الوطنية الرسمية "لم يُولى لها الإهتمام الذي يليق بها من طرف القائمين على إعداد المناهج، بدليل أنها وردت مرة واحدة في منهاج التربية الوطنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط، رغم أهميتها في الحفاظ على الهوية الثقافية.

يقول بطرس غالي الأمين العام السابق للمنظمة الفرنكفونية متحدثاً عن أهمية التعددية الثقافية: "هدفنا الدفاع عن التعددية الثقافية، التعددية اللغوية، فلوسيطرت لغة واحدة على المجتمع الدولي فإن ذلك سيؤدي إلى إضعاف اللغات الأخرى، وهذا خطأ كبير وخطير، فاللغات في رأيي بمثابة التراث الإنساني وثراء المجتمع المجتمع الدولي قائم على تلك التعددية (بوجمعة، 2013، ص. 62).

كما يعتبر الجابري اللغة العربية لغة التراث المشترك ولغة العلم والثقافة، ومن ثمَّ لغة التحديث والحداثة، كما يعتبرها الأداة الوحيدة التي بها يمكن للعرب الدخول في العالمية وتحقيق الحداثة (عياش، 2017).

- أعلى القيم تكراراً في مجال **قيم الديمقراطية** كانت قيمة "حق الفرد في اللجوء إلى المحاكم في حالة الإعتداء على حقوقه الأساسية " بتكرار بلغ مجموعه (14) وبنسبة 24.56، ثم تلاها قيمة "الحق في المساواة " بتكرار بلغ مجموعه (12) وبنسبة 21.05 %، ثم تلاها في نفس المجال قيمة "حق الفرد في محاكمة عادلة ونزيهة " بتكرار بلغ مجموعه (11) وبنسبة 19.30، ثم تلاها في نفس المجال قيمتي "حق الشعب في إختيار ممثّليه " و" حرية الإعلام والرأي والتعبير" بتكرار بلغ مجموعه (6) وبنسبة 10.53 % لكل قيمة، ثم تلاها في المرتبة السادسة قيمة " حرية السفر والتنقل " بتكرار بلغ مجموعه (5) وبنسبة 8.77 % ، ثم تلاها في المرتبة الاخيرة "حق تكوين الجمعيات " بتكرار بلغ مجموعه (3) وبنسبة 5.26 %، ويعزو الباحث سبب إدراج هذه الحقوق في محتوى كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط، كون هذه الحقوق تُمكِّن الناشئة في المستقبل من الإندماج في العالم وتعزيز هويتهم من خلال المشاركة الفعّالة للأفراد في الحياة السياسية والإقتصاديةوالإجتماعية والثقافية، فالديمقراطية تسمح بحرية الرأي والتعبير، وهي التي تسمح بمراقبة السلطة وبلورة مشاريع للمستقبل، كما أن الإستقلال الفكري هو الأساس في تحرير الثقافة، فلا بديل عن الحوار كوسيلة للإتصالوالإنفتاح على الثقافات الأخرى، فيُصبح التواصل وسيلة إغناء وإخصاب، بدلاً من أن يكون أداة سلب وإستسلام، وهذا ما يخلق فضاء للمثاقفة وحوار الحضارات الإنفتاح على ثقافة الآخر والإطلاع عليها وتعلُّمها، كما تجعل منه فرداً قادراً على فهم العالم من حوله والتكيّف معه، والتأثير فيه، واعٍ بكل حقوقه وواجباته، معتزاً في نفس الوقت بإنتمائه وثقافته وهويته ولغته، وجاءت هذه الحقوق في إطار تنمية الحس المدني للمتعلّمين، وإعدادهم لأن يكونوا مواطنين متشبّعين بقيم ذات الصلة بحقوق الإنسان، وبثقافة ديمقراطية، قائمة على التآخي والتسامح والحوار، وتحمّل المسؤولية ونبذ التّمييز والعنف، وإحترام رأي الأغلبية.
- كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط لايتضمن في محتواه القيم **العقلانيةالعالمية**، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على عدم إعطاء الأهمية للقيم

العقلانية العالمية التي تواكب الحداثة، والتي يُفترض من واضعي المناهج تضمينُها في منهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط بشكل واضح ومتكرّر حتى تُعزّز في عقول الناشئة نظرياً وتطبيقياً، لأننا نعيش عصر الثورة التكنولوجية؛ وهي ثورة تعتمد على المعرفة العلمية المتقدمة والإستخدام الأمثل للمعلومات المتدفقة بمعدلات سريعة، وإستغلالها أحسن إستغلال في إثبات هويتنا الثقافية، كما أنّ الأخذ بقيم الحداثة من الغرب لا يُجدي نفعاً ما لم تخضع هذه القيم لعملية التأصيل والعمل بها بما يوافق مجتمعنا وبما يتجاوب مع ثقافتنا، وهذا بإخضاع القيم لمبدأ المعاينة والفحص، وهذا مايسمح بإعادة تشكيل ثقافة يمتزج فيها الأصيل مع الحديث من خلال إستراتيجية هادفة تُعيد النظر في الموروث وتستفيد منه، لكن برؤية حضارية تتوافق والمتطلبات الثقافية المعاصرة، ولهذا تُعتبر العقلانية والنزعة النقدية من القضايا التي تُشكّل قيم الحداثة التي يجب غرسُها في المجال التربوي فكراً وممارسةً، فالضعف يكمُن في كيفية التعامل مع نظام العولمة الذي وسيلته العلم والتقنية، لذلك يتطلب الأمر إستيعاب أكثر للتطورات المتعلقة بالعولمة وتوظيف التكنولوجيا، والعمل على قاعدة تكنولوجية محلية مكافئة.

ومثال ذلك ما حققته اليابان من تطور، مستفيدة من العولمة في مجال العلم والتقنية، وفي نفس الوقت محافظةً على وحدتها الحضارية كما يمكن القول أنّ الإعتماد على العلم والتقنية يفتح الآفاق أمام الهوية الثقافية في الحفاظ على تواجدها، لذلك فهذه الدول لما أرادت المحافظة على هويتها لم تُفوّت عليها الدخول في عجلة العلم والتقنية، بل دخلت في خضمّها، وكانت فاعلة وقادرة على العمل بها وتوظيفها في الحفاظ على كيانها .

8. نتائج الدراسة:

لقد أشارت نتائج الدراسة إلى أنّ محتوى كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط يتضمن قيم عالمية ذات الصلة بالحداثة، بتكرار بلغ مجموعه 74، وجاء في المرتبة الأولى مجال قيم الديمقراطية، بمجموع تكرار (57) بنسبة 77.03%، تلاها مجال قيم الهوية والتضامن الإنسان بمجموع تكرار (17) بنسبة 22.97%، وفي الترتيب الأخير مجال القيم العالمية العقلانية بمجموع تكرار (0) بنسبة 0%.

9. الخاتمة:

إنّ تحليل منهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط، مكننا من الإجابة عن إشكالية الدراسة حول ما يحتويه كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط من قيم ذات الصلة بالحداثةفي أكثر من مجال (قيم الهوية والتضامن الإنساني ـ القيم العالمية العقلانية- القيم الديمقراطية)، ولقد تمثلت مقترحات هذه الدراسة في النقاط التالية:

- تضمين القيم العقلانية العالمية في كتاب التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط.
- إعادة النظر في محتوى كتب التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط، بحيث يُراعى فيه توزيع قيم الحداثة حسب أوزان محددة مُسبقاً.
- إثراء عناصر محتوى منهاج التربية المدنية (نصوص- صور ـ أنشطة ـ تقويم) بما ينسجم مع مؤشرات القيم التي تواكب الحداثة.

10. قائمة المراجع:

1.10المراجع باللغة العربية:

- زيادة، مصطفى عبد القادر، وآخرون، (2006)، فصول في إجتماعيات التربية (ط6)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض.
- سيساني، رابح، (2022)، متطلبات النظم التربوية العربية في ظل تحديات العولمة، مجلة البحوث والدراسات العلمية، جامعة يحي فارس المدية، المجلد 16، العدد 1، ص ص 476 – 493.
- عبود، عبد الغني (2000)، التربية المقارنة والألفية الثالثة ـ الإيديولوجية والتربية والنظام العالمي الجديد ـ (ط1)، دار الفكر العربي، القاهرة.
- عزوز، عبدالناصر، (2011)، أثر البث الفضائي التلفزيوني في تغيير القيم الأسرية – دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة المسيلة، (أطروحة دكتوراه)، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة الجزائر (2).
- عياش، سارة، (2017)، إنعكاسات العولمة على الهوية الثقافية عند "محمد عابد الجابري"، (شهادة الماستر)، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة 08 ماي 1945.
- معاري، ضحى والعسالي، علياء، (2021) تحليل محتوى كتاب التربية الوطنية للصف السابع الأساسي في ضوء المعايير العالمية للمواطنة. مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد 60، العدد1، ص ص287- 304.
- النيرب، نسرين، (2016)، الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالنسق القيمي لمدمني مواقع التواصل الإجتماعي من طلبة الجامعات بمحافظة غزة (رسالة ماجستير)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
- الهاشمي، عبد الرحمن، عطية، محسن علي، (2014)، تحليل مضمون المناهج المدرسية (ط2)، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن.

- وزارة التربية الوطنية، (2021)، كتابي في التربية المدنية السنة الرابعة متوسطة (ط3)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.
- وطفة، علي أسعد، (2014)، التربية العربية في معترك الحداثة بنية التحديات وتقاطع الإشكاليات (الجزء الثاني)، مجلة التربية والإبستيمولوجيا، العدد 7، ص ص.08- 29.

2.10 المراجع باللغة الأجنبية:

- Leek, J (2016), global citizenship education in school curricula, A polish perspective, Eric Document reproduction service, 7(2) pp 51-74.
- Moon, R, and, Koo, J (2011), Global Citzenship and human Rights: A Longitudinal Analysis of social Studies and Ethics Textbooks in the Republic of korea, The University of Chicago Journal Press, 55(4) pp 574-599.